



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 18 نيسان / أبريل، 2024

حسابات المواجهة بين إيران وإسرائيل وآفاقها

وحدة الدراسات السياسية

حسابات المواجهة بين إيران وإسرائيل وأفاقها

سلسلة: تقدير موقف

18 نيسان / أبريل، 2024

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحققها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرف، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1. خلفيات الهجوم الإيراني على إسرائيل
2. حرب الظل تخرج إلى العلن
2. حسابات إيران
4. حسابات إسرائيل
5. خاتمة

نُفذت إيران ليلة 13 - 14 نيسان/ أبريل 2024 أول هجوم مباشر من أراضيها ضد إسرائيل؛ تضمّن إطلاق أكثر من 300 من المقذوفات، اشتملت على نحو 170 طائرة مسيرة، و30 صاروخ كروز مجنّح، و120 صاروخًا باليستيًا¹، تمكّن عدد قليل منها من الوصول إلى إسرائيل وإصابة قاعدة عسكرية جوية في نفاتيم بصحراء النقب التي انطلقت منها، بحسب إيران، الطائرات التي استهدفت قادة الحرس الثوري الإيراني في دمشق يوم 1 نيسان/ أبريل². وقد هدّدت إسرائيل بالرد على إيران لاستعادة الردع الذي أخذ يتآكل بشدة منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وهو أمرٌ يهدد باحتمال اندلاع مواجهة أكبر.

خلفيات الهجوم الإيراني على إسرائيل

تُعدّ الهجمات التي نفّذتها إيران انطلاقًا من أراضيها الهجمات الأولى التي تستهدف إسرائيل مباشرةً، وجاءت ردًا على استهداف طائرات إسرائيلية، في 1 نيسان/ أبريل 2024، مبنى القنصلية المجاور للسفارة الإيرانية في دمشق؛ ما أدى إلى مقتل سبعة من ضباط الحرس الثوري الإيراني، بمن فيهم مسؤول فيلق القدس في سورية ولبنان، محمد رضا زاهدي، ونائبه³. وتُعدّ هذه الخسارة الخسارة الأكبر التي تتكبدها إيران في سورية منذ أن بدأت إسرائيل تستهدف الوجود العسكري الإيراني في سورية عام 2013. والمبنى الذي جرى تدميره في دمشق ذو صفة دبلوماسية، رغم أنّ عائلتين سوريتين كانتا تشغلان جزءًا منه، وقد سقط أفراد منهما في الهجوم الإسرائيلي، بمن فيهم سيدة مسنة وابنها⁴. وبناءً عليه، لاقى الهجوم الإسرائيلي استنكارًا من دول عديدة باعتباره خرقًا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (1961)⁵. وصرّحت إيران بأنها ستقوم بالرد على الهجوم الإسرائيلي⁶، بوصفه هجومًا على أرضٍ إيرانية، وهو تعصيدٌ كبير لا تستطيع التسامح معه.

وشنّت إسرائيل خلال الفترة 2013 - 2023 الكثير من الهجمات (جوية في معظمها) داخل الأراضي السورية لمنع نقل أسلحة من إيران إلى حزب الله، من دون أن تستهدف ضباط الحرس الثوري الإيراني على وجه الخصوص. لكن هذا الوضع تغير كليًا بعد عملية «طوفان الأقصى» وانطلاق الحرب على غزة؛ إذ حملت إسرائيل إيران المسؤولية عنها نتيجة دعمها لفصائل المقاومة الفلسطينية، ولا سيما حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجهاد الإسلامي في فلسطين. ومن ثمّ، شهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة، بدايةً من كانون الأول/ ديسمبر 2023، استهدافًا ممنهجًا من جانب إسرائيل لكبار ضباط الحرس الثوري الإيراني في سورية؛ إذ قامت بقتل مسؤول التسليح والإمداد في فيلق القدس، العميد رضا موسوي، في 25 كانون الأول/ ديسمبر، بمنطقة السيدة زينب في ضواحي دمشق⁷. وقد قتلت، أيضًا، أربعة من كبار ضباط الحرس؛ بمن فيهم قائد استخبارات فيلق القدس في سورية، العميد صادق أوميد زادة، في استهداف آخر في منطقة المزة، في كانون الثاني/ يناير 2024⁸. وفي مطلع شباط/ فبراير، قتلت إسرائيل المستشار في الحرس الثوري، سعيد علي دادبي، في هجوم جنوب دمشق⁹. وخلال الأسبوع الأخير من آذار/ مارس، كُتفت هجماتها على أهداف إيرانية، وعلى أهداف مرتبطة بها في سورية؛ إذ شنّت غارات غير

1 "Iran's Missile Attack Against Israel," Wisconsin Project on Nuclear Arms Control, 15/4/2024, accessed on 17/4/2024, at: <https://n9.cl/jh7ocr>

2 "إيران تزعم استهدافها قاعدة جوية إسرائيلية انطلقت منها الضربة على قنصليتها بدمشق.. والجيش الإسرائيلي يكشف الخسائر"، **سبي إن بالعربية**، 2024/4/14، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/cn7qxj>

3 "Iran Launches Retaliatory Attack on Israel with Hundreds of Drones, Missiles," *Reuters*, 14/4/2024, accessed on 17/4/2024, at: <https://n9.cl/e79ns>

4 "ارتفاع حصيلة قتلى الضربة على القنصلية الإيرانية في دمشق"، **الحرية**، 2024/4/3، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/6dv99>

5 "إدانات عربية ودولية لقصف إسرائيل القنصلية الإيرانية في دمشق"، **روسيا اليوم**، 2024/4/2، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/1hplg>

6 "تقارير: إيران سترد على هجوم دمشق لخلق الردع"، **الجزيرة نت**، 2024/4/6، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/upelm>

7 "إيران تتهم إسرائيل بقتل قيادي بارز في الحرس الثوري بضرية في سوريا"، **سويس إنفو**، 2023/12/25، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/eunluh>

8 "الحرس الثوري: مقتل 4 مستشارين إيرانيين جراء قصف إسرائيلي لمبنى سكني في دمشق"، **روسيا اليوم**، 2024/1/20، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/gt41f>

9 "مقتل مستشار بالحرس الثوري في غارة إسرائيلية بدمشق"، **الجزيرة نت**، 2024/2/2، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/d12u68>

مسبوقة في شدتها في منطقة دير الزور وريفها (26 آذار/ مارس)، وفي مناطق شرق حلب (29 آذار/ مارس)¹⁰. ونتيجةً لتكثيف الضربات الإسرائيلية على ضباطها في سورية، خفّضت إيران وجودها العسكري في سورية¹¹، إلى أن جاءت الضربة الأخيرة التي أخرجت «حرب الظل» الإيرانية - الإسرائيلية إلى العلن، وأدت إلى وقوع أول مواجهة مباشرة بين الطرفين.

حرب الظل تخرج إلى العلن

كانت إسرائيل، على مدى سنوات، تخوض ما يسمى بـ «حرب ظل» من جانب واحد تقريباً ضد إيران، سواء كان ذلك في سورية لمنع وصول أسلحة متقدمة إلى حزب الله في لبنان، أو داخل إيران نفسها، مستهدفةً برنامجها النووي والصاروخي. وقد تصاعدت العمليات الإسرائيلية داخل إيران بعد انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران وتحلّل إيران، في مقابل ذلك، من التزاماتها في الاتفاق؛ من حيث زيادة مستوى التخريب (وصولاً إلى 60 في المئة)، ومن حيث تطوير أجيال جديدة من أجهزة الطرد المركزي، وزيادة عددها أيضاً. وبناءً عليه، أخذت إسرائيل تكثّف استهداف بنية إيران التحتية بالتخريب، فضلاً عن تنفيذ سلسلة اغتيايات استهدفت علماء إيرانيين، كان أبرزهم محسن فخري زادة، الذي يُعد «أبا البرنامج النووي الإيراني»، وقد تمّ اغتياله في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020.

وخلال العام الذي قضته حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت في السلطة (2021-2022)، رفعت مستوى الهجمات داخل إيران ونطاقها، وقد اتسعت لتشمل، إلى جانب البرنامج النووي، قدرات إيران الصاروخية، ومصانع طائراتها المسيّرة، ومنشآت البنية التحتية المدنية، إضافة إلى استهداف ضباط كبار في الحرس الثوري وعلماء إيرانيين متخصصين في صناعة الصواريخ والطائرات المسيّرة. ونُفذت أبرز الهجمات الإسرائيلية داخل إيران بطائرات مسيّرة، وقد أدت إلى تدمير أحد أكبر المصانع التي يديرها الحرس الثوري لإنتاج الطائرات المسيّرة في كرمينشاه، غرب إيران، في شباط/ فبراير 2022. وأدى الهجوم إلى تدمير المصنع كلياً، فضلاً عن الطائرات التي كانت مخزّنة فيه¹². وقد جاءت هذه الهجمات في إطار استراتيجية جديدة تقوم على نقل المعركة إلى داخل إيران، بدلاً من الاقتصار على مواجهتها في ساحات نفوذها؛ في سورية والعراق ولبنان¹³. وعلى الرغم من كل ذلك، تجنبت إيران الرد مباشرةً على إسرائيل إلى أن وقع الهجوم الأخير في دمشق.

حسابات إيران

تبنت إيران منذ نهاية الحرب مع العراق عقيدة أمنية تقوم على تجنب المواجهة المباشرة مع خصومها الأقوياء، خصوصاً الولايات المتحدة وإسرائيل، واستعاضت عن ذلك بإنشاء وكلاء وتمويلهم، في إطار حرب وكالة تجنبها الصدام المباشر، على نحو تردع فيه خصومها عن مهاجمتها من خلال وكلائها في الوقت نفسه، وهو حال حزب الله الذي يُعد أبرز أدوات الردع الإيرانية ضد إسرائيل في حال تفكيرها في مهاجمة برنامجها النووي. لكن هذا لا يعني أن إيران كانت تتجنب المواجهة المباشرة دائماً في حال تعرّض مصالحها المباشرة للخطر، بل إنها كانت تفعل ذلك أحياناً، ولكن ذلك يكون بطريقة محسوبة، وعلى نحو لا يؤدي إلى توريطها في حرب شاملة. فعلى سبيل المثال، استهدفت إيران منشآت أرامكو، شرق السعودية، في أيلول/ سبتمبر 2019، بهجوم من خلال طائرات مسيّرة أدت إلى إخراج نصف الإنتاج النفطي السعودي من الخدمة

10 "خارجية إيران تدين غارات 'إسرائيل' على سوريا على سوريا وتعتبرها رداً على هزيمتها في غزة"، شبكة شام، 2024/3/30، شوهد في 2024/4/17، في: <https://n9.cl/psg5w>

11 "Iran's Guards pull officers from Syria after Israeli strikes," *Reuters*, 1/2/2024, accessed on 17/4/2024, at: <https://n9.cl/ix3jx>

12 "Iran's Attack Was Response to Secret Israeli Attack on Drone Site," *The New York Times*, 16/3/2022, accessed on 18/4/2024, at: <https://nyti.ms/3b0DJjO>

13 "Israel's Prime Minister Explains His New Approach to Iran," *The Economist*, 8/6/2022, accessed on 18/4/2024, at: <https://econ.st/3aT6iug>

5 مليون برميل من النفط تقريباً)، وذلك بعد أن فرضت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب حظراً على تصدير النفط الإيراني¹⁴. وقد دفعت تلك الهجمات السعودية إلى إعادة النظر في «الاندفاع» التي ميزت سياستها الخارجية في عهد الرئيس ترامب. وقامت إيران كذلك بقصف قاعدة عين الأسد الأميركية في العراق رداً على اغتيال الولايات المتحدة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليمانبي، في مطار بغداد، خلال مطلع عام 2020¹⁵. وشنت إيران هجمات صاروخية على أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، بداعي أنها تستهدف مقرات للاستخبارات الإسرائيلية أكثر من مرة؛ الأولى عندما نجحت إسرائيل في تدمير مصنع إنتاج الطائرات المسيّرة في كرمنشاه، في شباط/ فبراير 2022، والثانية بعد اغتيال رضا موسوي، في دمشق، في كانون الأول/ ديسمبر 2023¹⁶.

وقد استهدفت إيران، أيضاً، في كانون الثاني/ يناير 2024، بقصف صاروخي، أراضي باكستانية، رداً على هجمات داخل إيران قامت بها مجموعة تسمى «جيش العدل» تدّعي إيران أنها تتخذ من مناطق باكستان الحدودية مقراً لها، وأنها تسعى إلى استقلال إقليم سيستان - بلوشستان في جنوب شرق إيران، وقد احتوت إيران الموقف بعد أن ردت باكستان بقصف أهداف داخل إيران¹⁷. ونفذت إيران كذلك هجمات صاروخية من داخل أراضيها على إدلب، شمال غرب سورية، بعد هجوم أدى إلى مقتل العشرات، في مطلع كانون الثاني/ يناير 2024، في مدينة كرمان، جنوب شرق إيران، وذلك في أثناء إحياء الذكرى الرابعة لمقتل قاسم سليمانبي، وكان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» قد أعلن مسؤوليته عن ذلك¹⁸. لكن إيران كانت تتجنب دائماً الرد مباشرةً على إسرائيل إلى أن قصفت الأخيرة مبنى قنصليتها في دمشق.

والواقع أنّ إيران لم يكن في إمكانها تجنب الرد كما الأمر يجري دائماً، باعتبار أن الهجوم الإسرائيلي استهدف هذه المرة مبنى دبلوماسياً تابعاً لها؛ ومن ثمّ، بات الموضوع متعلقاً بالكرامة الوطنية. ثمّ إنّ عدم الرد يُظهر النظام في إيران بمظهر الضعف أمام الرأي العام المؤيد لإيران نفسها الذي طالبه بالرد، ويقوّض صدقيته أمام حلفائه المنخرطين في مواجهات ضد إسرائيل وحلفائها على امتداد المنطقة (الحوثيون، حزب الله ... إلخ). وقد استندت إيران في ردّها إلى موقف قانوني قوي، باعتبار أن إسرائيل خرقت اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (1961) وقامت بمهاجمة قنصليتها في دمشق، وهو ما أكّده البيان الرسمي الإيراني الذي صدر بعد الرد على إسرائيل¹⁹. ومع ذلك، جاء الرد محسوباً بدقة؛ إذ منح الخصوم وقتاً طويلاً للاستعداد، ويبدو أنه تمّ إبلاغ الأميركيين ودول المنطقة بموعد انطلاق الهجوم²⁰. وبناءً عليه، جرى التصدي له؛ بحيث لم يؤدّ إلى وقوع أضرار كبيرة تستوجب رداً كبيراً من جانب إسرائيل. ودخل في الحسابات الإيرانية أيضاً حرص شديد لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على منع نشوب حرب إقليمية واسعة في منتصف حملة انتخابية صعبة بالنسبة إليه، وبحسب تقارير صحافية عديدة، تمكّن بايدن من وقف هجوم إسرائيلي مضاد على إيران بعد ساعات من وقوع الهجوم الإيراني؛ انطلاقاً من أن الضرر الذي أوقعه كان طفيفاً، وأن الولايات المتحدة برهنت على التزامها القوي بأمن إسرائيل من خلال قيادتها لعملية إجهاض الهجوم الإيراني الذي اعتبره بايدن فاشلاً²¹.

14 "U.S. Imposes Sanctions on Iran's Oil Sector," *The New York Times*, 26/10/2020, accessed on 17/4/2024, at: <https://n9.cl/jx69lp>

15 "إيران تقصف قاعدتين في العراق يستخدمهما جنود أمريكيون 'انتقاماً' لمقتل سليمانبي"، *فرانس 24*, 2020/1/8، شوهده في 2024/4/17، <https://n9.cl/rh6zj>

16 "إيران تربط قصف أربيل باغتيال موسوي... وخامنئي فاجأ 'الحرس' بأمر الهجوم"، *الجريدة*، 2024/1/17، شوهده في 2024/4/18، <https://n9.cl/dteu6>

17 "رئيس وزراء باكستان يعقد اجتماعاً أمنياً طارئاً مع قادة الجيش والمخابرات في ظل التوتر مع إيران"، *فرانس 24*، 2024/1/19، شوهده في 2024/4/17، <https://n9.cl/n2vtf>

18 "تنظيم الدولة" يتبنى تفجير كرمان الأشد دموية في تاريخ إيران منذ 45 عامًا، *يورونيوز*، 2024/1/4، شوهده في 2024/1/17، <https://n9.cl/41vlij>

19 "بيان وزارة الخارجية بشأن الرد على العمل العدواني الصهيوني ضد السفارة في دمشق"، وزارة الشؤون الخارجية الجمهورية الإيرانية الإسلامية، 2024/4/14، شوهده في 2024/4/18، <https://n9.cl/wk671>

20 "Iran says it Gave Warning before Attacking Israel: US says that's Not True," *Reuters*, 15/4/2024, accessed on 18/4/2024, at: <https://n9.cl/m5pj2>

21 "US will not Take Part in any Israeli Retaliatory Action against Iran," *Reuters*, 15/4/2024, accessed on 18/4/2024, at: <https://n9.cl/3hqxj>

حسابات إسرائيل

خلال عَقد من الزمن (2013-2023)، شنت إسرائيل في سورية ما أسمته «المعركة بين الحروب»، وهي سلسلة عمليات عسكرية وأمنية قامت بها، من دون أن تتبناها رسمياً؛ تفادياً للمسؤولية القانونية والسياسية، واجتناباً لوقوع حرب مباشرة²². استهدفت المعركة بين الحروب، في البداية، مَنع وصول أسلحة «كاسرة للتوازن» - أي مخطّة بالتفوق الإسرائيلي المطلق - من إيران إلى حزب الله عبر سورية. لكن الأهداف الإسرائيلية توسعت لاحقاً لتشمل مَنع تمركز قوات عسكرية تابعة لإيران، أو لحزب الله، أو لميليشيات أخرى موالية لهما، في جنوب سورية، وخصوصاً المناطق المحاذية للجولان السوري المحتل²³. وفي أواخر عام 2017، بدأت إسرائيل تستهدف الوجود العسكري الإيراني في سورية على نحو لا يشمل القواعد والمطارات العسكرية فحسب، بل يشمل منشآت إنتاج الصواريخ، والمسيرات، وغير ذلك من مصنوعات الإنتاج الحربي أيضاً. وكانت إسرائيل قد توصلت إلى تفاهمات مع روسيا، بعد التدخل العسكري الروسي في أيلول/سبتمبر 2015، لمنع حصول احتكاك بين الطرفين أثناء قيام إسرائيل بأعمال حربية ضد أهداف في سورية²⁴. وقد ازدادت الهجمات الإسرائيلية على أهداف في سورية كثيراً منذ عام 2018؛ ففي حين بلغت الهجمات الإسرائيلية على أهداف في سورية 22 هجوماً في الفترة 2013 - 2017²⁵، نفذت إسرائيل 18 هجوماً على أهداف في سورية في عام 2018، و22 هجوماً في عام 2019، و36 هجوماً في عام 2020، و36 هجوماً، أيضاً، في عام 2021، و33 هجوماً في عام 2022²⁶.

ومنذ بداية عام 2022، صارت معظم الهجمات الإسرائيلية تستهدف مواقع تابعة للنظام السوري، سواء كانت عسكرية أو بنى مدنية، وقد تسببت أربع هجمات على مطاري دمشق وحلب، في عام 2022، في إغلاقهما خلال فترة وجيزة. أما في النصف الأول من عام 2023، فقد استهدفت 47 في المئة من الهجمات الإسرائيلية على سورية أهدافاً تابعة للنظام السوري، و24 في المئة من هجماتها أهدافاً تابعة لحزب الله، و24 في المئة أهدافاً تابعة لإيران، و5 في المئة عمليات نقل أسلحة إلى حزب الله من سورية إلى لبنان²⁷. وهدفت إسرائيل من مهاجمة أهداف تابعة للنظام السوري إلى الضغط عليه لتغيير سياسته تجاه التمركز العسكري الإيراني في سورية.

بعد عملية «طوفان الأقصى»، زادت وتيرة الاستهداف الإسرائيلي لسورية، ونفذت إسرائيل خلال ستة أشهر، بين تشرين الأول/أكتوبر ومطلع نيسان/أبريل، أكثر من 40 هجوماً في سورية²⁸، وقد امتد ذلك إلى مواقع لقوات النظام والحرس الثوري الإيراني وحزب الله وميليشيات متحالفة مع هذه الأطراف. وكانت إسرائيل - التي سارعت إلى تحميل إيران مسؤولية المشاركة في «عملية طوفان الأقصى» - تستهدف، على ما يبدو، تحميل إيران جزءاً من تكلفة الحرب التي انطلقت من غزة، وصولاً إلى إضعافها ودفعها، إن أمكنها ذلك، للخروج من سورية، أو توسيع نطاق المواجهة في الإقليم؛ من أجل إقحام الولايات المتحدة في حرب ضد إيران وحلفائها في المنطقة. وقد تكون إسرائيل سعت من وراء الهجوم الذي نفذته، في مطلع نيسان/أبريل، في دمشق، لـ «حشر» النظام في إيران «في الزاوية»؛ فإن هو اختار عدم الرد مباشرةً على إسرائيل، على غرار ما جرى

22 Eran Ortal, "The Fly on the Elephant's Back: The Campaign between Wars in Israel's Security Doctrine," *Strategic Assessment*, vol. 24, no. 2 (April 2021), pp. 108-116, accessed on 18/4/2024, at: <https://n9.cl/8eaeap>

23 "تزايد وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية على سورية: الأسباب والنتائج"، **تقدير موقف**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017/5/1، شوهد في 2024/4/18، في: <https://n9.cl/vm6tmn>

24 "تفاهمات إسرائيلية روسية حول تنفيذ ضربات جوية في سوريا"، مركز الفرات للدراسات، 2022/1/16، شوهد في 2024/4/18، في: <https://n9.cl/h4r4g>

25 عوفر شيلح وكريميت فالنسي، "المعركة بين الحروب على مفترق طرق: المعركة بين الحروب 2013--2023 ماذا بعد؟"، **مذكرة 225**، معهد دراسات الأمن القومي (تموز/ يوليو 2023) [بالعبرية]

26 عدن كدوري، "المعركة بين الحروب: صورة الوضع وتوجهات أساسية"، معهد أبحاث الأمن القومي، 2023/2/26.

27 شيلح وفالنسي، ص 36.

28 "أبرز الضربات الإسرائيلية على الأراضي السورية في العامين الأخيرين"، **الجزيرة نت**، 2024/4/15، شوهد في 2024/4/18، في: <https://n9.cl/43ugf>

عليه الأمر عادةً، فإنّ ذلك يضعفه داخلياً، ويهز صورته أمام حلفائه. وإن هو اختار الرد، فإنه يخاطر بالتورط في حرب، وهو الموقف نفسه الذي وجدت إسرائيل نفسها فيه بعد الرد الإيراني.

وقد بيّنت المواجهة الأخيرة أنّ إسرائيل غير قادرة على إحباط هجمات إيرانية بالفعالية التي شهدتها المنطقة في تلك الليلة من دون دعم دول حليفة غربية وإقليمية، كما بيّنت وجود دول عربية مستعدة للتعاون علناً مع إسرائيل لإحباط هجمات إيرانية على إسرائيل، وقد لا يكون هذا الأمر منعطفاً في حد ذاته، ولكنه أوضح تعبيراً عن حصول مثل هذا المنعطف تدريجياً في العقد الأخير. وقد بيّنت المواجهة، أيضاً، أنّ لدى إيران قدرة على الوصول إلى إسرائيل والتصويب على أهداف محددة، وأنّ الضرر كان يمكن أن يكون أكبر لو أنّ الضربة كانت فورية؛ على نحو لا يتيح لإسرائيل إلاّ ساعات قليلة للتصدي لها.

خاتمة

تصاعدت نتيجةً للهجمات المتبادلة بين إيران وإسرائيل وخروج حرب الظل بينهما إلى العلن، أوّل مرة، احتمالات نشوب حرب بين الطرفين، قد تتورط فيها دول أخرى من المنطقة ومن خارجها، مع أخذ التحالف الأمني الذي شارك في إجهاض الهجمات الإيرانية على إسرائيل، في 14 نيسان/ أبريل، في الحسبان. وفي وقت تحاول فيه إدارة بايدن قنّع حصول «هذه الاحتمالية»؛ لأنها لا تريد الانجرار إلى حرب جديدة في المنطقة، فإنّ أموراً كثيرة ستوقف على رد إسرائيل على الهجمات الإيرانية من جهة، وعلى قدرة إيران على تحمّل إصرار إسرائيل على استعادة الردع تجاهها إلى ما قبل 14 نيسان/ أبريل من جهة أخرى.